

عبر عن هذا الاتجاه ، المطلق السياسي والعسكري المشهور حاييم هرتسوغ في مقال له تحت عنوان « الفلسطينيين : سياسة وتكتيك » ( هارتسوغ ، ١٩٦٤/٦/٢١ ) .

يرى هرتسوغ ان الكرة اصبحت بيد الفلسطينيين على الصعيد العالمي ، ويعتبر بأن اسرائيل « أصبحت بالنسبة للرأي العام العالمي بمثابة مدافع يجذب اليه ضغوطات من كل اتجاه » . . . ويعتقد بأن الصورة في اذهان الرأي العام العالمي لاسرائيل المتعنتة والتي ترغض مبدئيا التفاوض مع الفلسطينيين ، وتحول دون تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، تعود الى طريقة معالجة اسرائيل للقضية الفلسطينية ، وعدم التمييز تجاه هذا الموضوع بين الخط السياسي والخط التكتيكي « علينا ان نعي دائما وأبدا ضرورة الفصل بين السياسة والتكتيك . اننا نتخذ سياسة كقاعدة موجهة للاجراءات السياسية المختلفة الخاصة بنا ، ومن ناحية اخرى ، فان التكتيك يعتبر جزءا من المناورة السياسية التي تمكنا من احراز تفوق اعلامي والتي تحاول الزام الطرف الاخر اتخاذ اجراءات ليست حسب تخطيطه المسبق » .

ثم يضرب مثلا على التمييز بين السياسة والتكتيك ، فيستشهد بمقررات المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي عقد مؤخرا في القاهرة قائلا : « ان المجلس الوطني الفلسطيني . . . لم يتنازل على سبيل المثال عن الميثاق الوطني لعام ١٩٦٨ والذي ينفي في الفقرة ١٩ حق اسرائيل في الوجود ، وفي الفقرة ٢٠ الرابطة التاريخية والدينية بين اليهود وارض اسرائيل ، ولم يضم بين قراراته فترة تنفي مبدأ المفاوضات والتسوية السياسية بالنسبة لقضية الحرب مع اسرائيل . ان ذلك اجراء تكتيكي يستجبه الواقع ، على خلاف الخط السياسي » ثم يأخذ هرتسوغ ينحي باللائمة على المسؤولين الاسرائيليين لعدم نجاحهم في احداث نصل بين السياسة والتكتيك والتلاعب من خلاله لاحداث هوة بين المقاومة الفلسطينية وسكان المناطق المحتلة ، الامر الذي ساعد كما يقول على دفع الشعب الفلسطيني نحو منازمة التحرير . حول ذلك يقول : « ان القضية القومية الحيوية بالنسبة لنا كانت ولا تزال عدم السماح لتلطيحات التخريب لتمثيل الشعب الفلسطيني ، وبالنسبة

سكان المناطق « المحتفظ بها » ( ) عدم القيام بأي عمل . لا يبدي الكاتب تحفظات كبيرة امام الخيارات الثلاثة الاولى ، الا انه يرى في الخيار الرابع امرا خطرا بالنسبة لاسرائيل . اما الخيار الافضل بالنسبة اليه ، فهو الخيار الثالث ، ذلك ان الخيار الاول من شأنه ، ضمن الاوضاع الراهنة المتعددة جعل الملك حسين ، حسب رأيه ، يحتل موقع المتطرف في المطالبة ، لكي يبدو امام الكثيرين من منتقديه بأنه « يحصل منا اكثر مما يحصل عليه أي عنصر آخر » . اما بالنسبة للخيار الثاني ، فلا يرى امالا كبيرة تشير الى ان المنظمات الفلسطينية ستختلج عن ميثاقها المعروف ، ويبقى الخيار الافضل بالنسبة له : « ان الخيار الثالث حسب رأبي هو الافضل بالنسبة لنا ، فهو محاولة للتوصل الى تسوية مع الفلسطينيين في المناطق المحتفظ بها ، لان الفلسطينيين في هذه المناطق يشكلون التجمع الاكبر والاهم للشعب الفلسطيني . وهذا الخيار ينطوي على ميزتين بالنسبة لنا : فهؤلاء يعرفوننا بشكل واقعي ، ويدركون بأننا لسنا مخلوقات شيطانية ، ويدركون ايضا بأن قرارات الحسم بالنسبة للمناطق المحتفظ بها تمسهم بقدر أكبر مما تمس اي عنصر آخر » لينتقل بعد ذلك لمطالبة الحكومة بما يطالب به معظم الكتاب والمعلقين الاسرائيليين بضرورة اتخاذ مبادرة : « الزمن يضغط ، وينبغي على الحكومة اختيار احدي الخيارات ، والشروع بنشاط مبادر في الاتجاه الذي يتم اقراره ، ولكن ينبغي ان لا نجر الى الوضع الاسوأ ، وضع « اجلس ولا تعمل » . »

**نقطة تكتيكية في الموقف الاسرائيلي :** يتضح لنا من استعراضنا لآراء مجموعة من الكتاب والمعلقين الاسرائيليين ، بأن القاسم المشترك بين هؤلاء بالرغم من اختلاف توجهاتهم ومشاربهم يتمثل في ضرورة قيام اسرائيل باتخاذ مبادرة جديدة ، تنقلها من موقع المدافع الى موقع المهاجم ، تستهدف امرين ، الاول ، تطويق الانجازات التي حققتها فصائل المقاومة الفلسطينية ممثلة في منظمة التحرير ، على الصعيد السياسي ، وخاصة تجاه قضية تمثيل الشعب الفلسطيني ، والثاني ، احداث انشقاق بين فصائل المقاومة . ان عملية الانتقال هذه لا تمس جوهر الخط العام للسياسة الاسرائيلية بقدر ما تمس التكتيك الذي يخدم تلك السياسة . وكان خير من